الهوية السلبية وعلاقتها بالعنف المدرسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة

م.د. بلال طارق حسين م.م. ايلاف حميد موسى
جامعة الأنبار- كلية التربية للعلوم الانسانية

المستخلص

يهدف البحث الحالي التعرف على :

١- الهوية السلبية لدى طلبة المرحلة المتوسطة.

٢- العنف المدرسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة .

٣- العلاقة الارتباطية بين الهوية السلبية والعنف المدرسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة.

٤- الفروق في العلاقة بين الهوية السلبية والعنف المدرسي تبعاً للمتغيرات لمتغير الجنس (ذكور – أناث).

اقتصر البحث على عينة مؤلفة من (٣٠٠) طالب وطالبة من طلبة المرحلة المتوسطة في المدارس المتوسطة والثانوية التابعة لمديرية تربية الانبار لكلا الجنسين (ذكور، وإناث)، للعام الدراسي (٢٠٢١-٢٠٢٢). ولتحقيق أهداف البحث الحالي تبنى الباحثان مقياس الهوية السلبية Negative Identity الذي اعدته الباحثة (شيماء جاني حيدر خان ، ٢٠١٠) وذلك لملائمته عينة البحث الحالي يتكون المقياس من (١٥) فقرة بصورة مواقف لفظية وأمام كل فقرة بديلين أحدهما يمثل مفهوم الهوية السلبية والأخرى عكس المفهوم وقد أعطيت الدرجة (٢) للموقف الذي يعبر عن الهوية السلبية والرقم (١) للموقف الذي لا يعبر عن الهوية السلبية. اما متغير العنف المدرسي فقد قام الباحثان بأعداد مقياس لقياس العنف المدرسي بعد تبني نظرية التعلم الاجتماعي (باندورا) اطارا نظريا حيث يتكون مقياس العنف المدرسي من (٣٠) فقرة. اما بدائل الاجابة كانت ذات تدرج رباعي (دائماً ، احياناً، نادراً ، ابداً) وقد أعطيت الدرجات من(٤-١) للفقرات الايجابية ومن (١-٤) للفقرات للسلبية وايضاً تحقق الباحثان من الخصائص السيكومترية للمقياس من صدق وثبات المقياس، وبعد تحليل البيانات اظهرت النتائج الاتي:

١. تتمتع العينة بمستوى منخفض من الهوية السلبية وان متوسط درجات أفراد العينة كان اقل من الوسط الفرضي على مقياس الهوية السلبية بدلالة احصائية لصالح الوسط الفرضي

٢. تتمتع العينة بمستوى متوسط من العنف المدرسي، وان متوسط درجات أفراد العينة غير دال احصائياً.

٣. وجود علاقة ارتباطيه موجبة دالة احصائياً بين الهوية السلبية والعنف المدرسي .

٤. لا توجد فروق في العلاقة بين الهوية السلبية والعنف المدرسي وفقاً لمتغير الجنس

الكلمات المفتاحية: الهوية السلبية ، بالعنف المدرسي ، المرحلة المتوسطة.

Negative identity and its relationship to school violence among middle school students

Dr. Belal T. Hussein Assist. Lect. Elaf H. Mousa
University of Anbar/ College of Education for Humanities
bthussain@uoanbar.edu.iq ed.elaf.hamid@uoanbar.edu.iq

Abstract

The current research aims to identify:

1- Negative identity among middle school students.

2- School violence among middle school students.

3- The correlation between negative identity and school violence among middle school students.

4- The differences in the relationship between negative identity and school violence according to the variables of the sex variable (males – females).

The research was limited to a sample of (300) middle school students in middle and secondary schools affiliated to the Anbar Education Directorate for both sexes (males and females), for the academic year (2021-2022). In order to achieve the objectives of the current research, the two researchers adopted the Negative Identity scale prepared by the researcher (Shaima Jani Haider Khan, 2010) for its suitability to the current research sample. The score (2) was given to the position expressing the negative identity and the number (1) for the position that did not express the negative identity. As for the school violence variable, the researchers prepared a scale to measure school violence after adopting the social learning theory (Pandora) as a theoretical framework, where the school violence scale consists of (30) items. As for the answer alternatives, they were of a quadratic gradient (always, sometimes, rarely, never). Scores were given from (4-1) to the positive items and from (1-4) to the negative items. Also, the researchers verified the psychometric properties of the scale from the

validity and stability of the scale, and after analyzing the data The results showed the following:

- The sample has a low level of negative identity and that the average scores of the sample members were less than the hypothetical mean on the negative identity scale with statistical significance in favor of the hypothetical mean
- The sample has an average level of school violence, and the average scores of the sample members are not statistically significant.
- There is a positive, statistically significant correlation between negative identity and school violence.
- There are no differences in the relationship between negative identity and school violence according to the gender variable

In light of the research results, the researchers recommend a set of recommendations and suggestions.

Keywords: Negative identity, school violence, middle school.

أولاً : مشكلة البحث Research Problem

يُعدّ العنف من المشكلات التي تؤثر في الصحة النفسية والجسمية للأفراد (Turkum،2011:128) وقد عرف الإنسان العنف منذ أن وجد على الأرض، وكما أن الإنسان في تطور مستمر، فالعنف في تطور مستمر أيضًا (موسى ،١٩٩٩ : ١٥) أن سلوك العنف يتطلب من كل الجهات الحكومية أن تتعاون مع بعضها البعض من أجل مواجهته ومعرفة أسبابه وعلاجه (ملحيس ،٢٠٠٧: ٢٥) .

تبرز مظاهر مشكلة العنف عن طريق الاعتداء على الممتلكات العامة أو الخاصة، أو الاعتداء على الأفراد أو الجماعات(عبدي ،٢٠١١: ٨١). لقد أصبح العنف مشكلة يومية يعيشها المجتمع، وينمو أذا ما وجد الظروف التي تساعده على النمو من مشكلات اقتصادية أو سياسية أو اجتماعية (الاعرجي والمشهداني ،١٩٩٧: ٦٧) أن انتشار مشكلة العنف في المجتمع تدعو إلى القلق والخوف ليس فقط على فئة عمرية مهمة بل على المجتمع بأكمله، لان هذه الفئة التي تتجه إلى الشباب ستكون معرضة إلى الاتجاه نحو الانحراف والتطرف والإرهاب، وبالتالي ستكون أداة لتعطيل المجتمع (غنتاب، ٢٠١٢: ١٤)

وفي هذا الاتجاه يمكن استعراض نتائج بعض الدراسات الميدانية التي أُجريت في مختلف دول العالم حول أسباب السلوك العدواني والعنف في المدارس ، إذ حددت دراسة بريطانية العوامل المسببة في : مشاهدة أفلام ومشاهد العنف في وسائل الاعلام ، وانتشار

الاسلحة وفشل البرامج التربوية والتعليمية ، بينما أشارت دراسة اردنية إلى أسباب أُخرى ارتبطت بالمناخ التعليمي منها : أصدقاء السوء ، والشعور بالظلم ، واستعمال المعلمين أساليب خاطئة في معاملة الطلبة ، وشيوع العنف في أُسر الطلبة ، وأضافت دراسة كويتية أسباباً اخرى منها : توافر السلاح ، وتعاطي المخدرات ، وضعف القوانين ، وفشل أساليب الرقابة ، وانشغال الوالدين (العيسوي ، ٢٠٠٧ ،ص ٣٨).

إذا كان جانب الفكر في الإنسان يعد أساس السلوك، كما أشار ديكارت (١٥٩٦-١٦٥٠) (Descartes) إلى أن العقل اشبه بسفط من التفاح منه الصالح وفيه الرديء وعلى الإنسان اختيار الصالح في العقل وما في داخله من أفكار . فالكل يفكر الطفل والشيخ والمرأة والشاب ، ولكل فرد طريقته الخاصة في التفكير التي لها علاقة بنظامه الفكري وبثقافته وبتجاربه وخبراته واتجاهاته وقيمه... ، وفي هذا الصدد بين قدماء الاغريق من الفلاسفة الرواقيين بأن طريقة تفكير الإنسان إذا كانت سلبية فمن الممكن أن تكون سبباً لشقائه ولذلك أكدوا على أن الإنسان يجب أن يعيش بمقتضى العقل في وئام مع الطبيعة (عبد العزيز ، ٢٠٠٩، ص٣٢).

ويرى (Nager,2004) أن المراهقين في خضم بحثهم عن هويتهم يفكرون بأنفسهم، بأن يكونوا متميزين متفردين (لا مثيل لهم) وهم يشعرون بأنهم لا يمتلكون هوية محددة ، وفي الحقيقة أنهم يمتلكون هوية سلبية ولديهم مشاعر الاغتراب ، والغموض ، والضياع ، لذا يستعملون هويات مختلفة في أزمنة مختلفة ولكنها لا تستمر طويلا ، فسرعان ما ينسحبون منها ليجربوا هوية أخرى لـ (الأنا) ، وهم على نقيض من المراهقين المحققين لهوياتهم المتمسكين بها والساعين لتطويرها. (Nager, 2004 ,p.301).

ويرى أريكسون أن أغلب المراهقين في مرحلة المراهقة ، يعانون فيها من عدم معرفتهم لذواتهم بوضوح ، وماذا سيكونون في المستقبل ، فيشعرون بالضياع ، والتبعية ، والجهل بما يجب أن يفعلونه ويؤمنوا به ، فضلا عن الانهيار الداخلي ، والعجز في اختيار المهنة أو مواصلة التعليم ، والإحساس بالاغتراب . (عبد الرحمن ، ١٩٩٨أ ،ص ١٤٧) .

إنَّ الهوية المتشكلة في المراهقة المتأخرة هي نتيجة لتراكم الموجهات الاجتماعية، والممارسة الايجابية والسلبية التي يواجهها الفرد في المجتمع وفي داخل الأسرة ، وهي تشجعه

على اتخاذ القرار فيما يتعلق بالاختيار المهني والعقيدة الفكرية وغيرها، وبذلك تصبح هوية الفرد مجموع التأثيرات والممارسات التي يعايشها منذ الطفولة (Marcia,1980,p.122) .

وفي هذه المرحلة يكون الفرد مشتت الهوية يعاني من الانتشار بخصوص هويته سواء كان ذلك في المجال المهني أو العقائدي ، أو في مواجهة التيارات السياسية ، ففي المجال المهني من المتوقع أن يقيم الفرد قدراته وميوله وأن يكشف عن الفرص المهنية المتاحة له ومدى التزامه بها سواء كان ذلك في المجال التعليمي المرتبط بعمل معين أو أداء عمل بالفعل، والأكثر من هذا ما ينجزه الفرد أو يحوله من طفل متلقي إلى راشد منتج وما يصاحب ذلك من سلوكيات وانعكاسات على أسلوب الحياة . (علاونة ،٢٠١١، ص٦٤) .

ويرى المتخصصون في مجال الارشاد النفسي أن مرحلة المراهقة على الرغم من كونها مرحلة اكتمال النمو العقلي ، والاستقلال وتفتح القدرات ، وتبني الطموحات ، الا انها المرحلة التي يقلُ فيها الاحساس بالرضا ، ويظهر فيها القلق ، والاكتئاب ، ويزداد معدل المشاغبة، والجنوح ، وتشهد حالات الانتحار ، والادمان بكل اشكاله على العقاقير، والتدخين، والانترنيت ، وتنامي المشاعر العدائية والتمرد (سلامة ، ١٩٨٥ ،ص ١٥١).

ومما تقدم تبين أن مشكلة البحث ذات أبعاد عده نفسية واجتماعية ومعرفية مؤثرة ومتأثرة في حياة المراهقين والأحداث ، لذا استدعى من الباحثان القيام بهذه الدراسة للإجابة على التساؤل الآتي : هل هناك علاقة ارتباطية بين الهوية السلبية والعنف المدرسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة ؟

ثانياً: أهمية البحث: Research Importance

إن أهمية البحث الحالي تأتي من أهمية دراسة مرحلة المراهقة لما لهذه المرحلة من أهمية كونها مرحلة انتقالية ما بين الطفولة والشباب، ومساعدة المراهقين على معرفة نقاط ضعفهم وقوتهم والتوافق مع الضغوطات التي تواجههم وتنمية مهاراتهم في التعامل مع هذه الضغوط أمر مهم، أن تاريخ العنف يعود إلى الأصول الأولى لتواجد الإنسان على كوكب الأرض فهو يعود إلى أول جريمة في تاريخ البشرية وهي حادثة مقتل هابيل على يد أخيه قابيل، نتيجة الحقد والحسد الذي حملة قابيل على أخيه هابيل، وهذه أول جريمة حصلت في تاريخ الجنس البشري (حمادنه ،٢٠١٤: ٥٧)

كما أن الهوية والشعور بها تبدا من مرحلة الطفولة ومن ثم تمتد إلى مرحلة المراهقة ، والتي تكون مرحلة مليئة بالمشكلات النفسية والاجتماعية والاسرية، وتتفاقم مشكلات المراهق عندما يجد مشكلات في تبني الهوية (الطريا ،٢٠٠٨،ص١).

ويشبه اريكسون المراهق الذي يعاني من ازمة الهوية بالمجتمعات التي تعاني من الحروب او التصدعات الفكرية والاختلال في المعايير الاجتماعية لان ازمة الهوية تتضمن كل ما هو عكس الهوية (عبدالرحمن،١٩٩٨ب،ص٢٨٨).

وتوصف المراهقة بمرحلة الصراعات إذ تتنازع الرغبات لدى المراهق بتحمل المسؤولية واعتراف المجتمع برشده من جهة ، والحصول على الامن الذي كان يحصل عليه عندما كان طفلاً ،كما يعاني المراهق من صراعات عندما يتلقى الاوامر بما يجب فعله في وقت معين والامتناع عن هذه الافعال في اوقات اخرى (هرمز وابراهيم ، ١٩٨٨، ص٥٦٤).

وهنا تظهر الصراعات بين تغلب الهوية الذاتية والهوية التي يرسمها الوالدان والاسرة للمراهق ويحاول المراهق التخلص من سيطرة الاباء وفرض سيطرته والتمرد على المجتمع ومحاولة تبني هوية مضادة للمجتمع كمحاولة لتحقيق هويته (بهادر، ١٩٨٠،ص ص ١٠٤-١٠٥).

أن التساؤلات الكثيرة تشكل محور الوجود عند المراهق وهي بداية تشكّل الهوية، اما محاولة المراهق الهروب من تناقضات هذا الواقع فإنها تعد مغامرة يتجه فيها المراهق نحو الانطواء والعزلة ، أو يتجه نحو العدوان والضدية للمجتمع والواقع الذي يعيشه، ولا سيما عندما يشعر أن ضغوط المجتمع والعالم الخارجي والكبار شديدة عليه. فاختيار العدائية قد تكون وسيلة من وسائل الدفاع لحماية الانا من الانهزام السقوط ، اما اختيار الهوية السلبية فأنها تمثل المحاولة اليائسة للسيطرة على الوضعية التي تنتقى فيها العناصر الممكنة للهوية والايجابية (يعقوب، ١٩٧٨،ص ٣٧). فالشخص العدواني يمثل في حقيقته شخص غير آمن وهو يمتاز بتمركزه حول نفسه ، وهو يميل لاختيار العدوان كوسيلة لحل المشاكل التي يعاني منها (العيسوي، ٢٠٠٠،ص ١٥٨).

وبذلك فالعنف يحقق أهداف شخصية أساسية عده منها تحقيق القيمة الاجتماعية، وتعزيز الهوية الاجتماعية، وتحدي السلطات القائمة (المتمثلة بسلطة الوالدين أو المدرسة أو

المجتمع)، والتعبير عن حب المغامرة، وهي بدورها وسيلة لتحقيق الهوية الاجتماعية (الفقهاء، ٢٠٠١،ص ص ٤٨٢-٤٨٣).

أن ل (اضطراب الدور) دوراً مهماً كما يرى اريكسون لأنه يؤدي إلى فشل المراهق في تحقيق هويته الشخصية فالمراهقون لا يعرفون من هم، وما انتماؤهم، ولذلك يأخذون بالانسحاب من ادوارهم ويبدأون في البحث عن هوية سلبية، وهكذا قد نجد المراهق منخرطاً في جماعة (شلة) من أقرانه المراهقين يقلدهم في الملبس، وتسريحة الشعر، والكلام .. الخ، لأن هذه المجموعات التي ينخرط فيها تعد مصدراً لاكتشاف الأدوار وتساعده للتخلص من قيود الاسرة (Elliot et.al,2004,p. 302).

وبما أن العنف متواجد منذ أن وجد الإنسان على هذه الارض ويتطور بتطوره، فلابد من تكاتف الجميع واستخدام الإمكانيات للحد من هذه المشكلة ومحاولة التخفيف منها أو القضاء عليها (جبارة ،٢٠١٣: ٤٨٧). ولقد اخذ هذا المفهوم من المساحة والاهتمام الشيء الكبير في القرن الحالي، وذلك لانتشاره في جمع مفاصل الحياة، فقد بدأنا نسمع العنف في المدرسة والشارع والبيت والعمل، على الرغم من التطور التكنولوجي الذي يشهده العالم ألا أن سلوكيات العنف والدمار لازالت متواجدة (الدريعي ،٢٠١٤: ١).

يعد العنف واحد من السلوكيات المكتسبة نتيجة تفاعل الفرد مع المجتمع الذي يعيش فيه، ويأخذ أشكال متنوعة حسب طبيعة هذا المجتمع (بروك ، ١٩٩٧: ١٠٢).فالعنف هو ذلك المرض الذي يحمل معه كل أشكال الموت والدمار، فالإنسان لا يولد ولدية نزعة العنف و أنما هي سلوكيات تنشأ من خلال البيئة المحيطة وإحباطات الحياة المتكررة (حجازي ودويك ،٢٠٠٢: ١) والعنف هو ذلك الهاجس الذي يؤرق الإنسانية في كل زمان ومكان، وعلى الرغم من التقدم الحضاري والعلمي الذي وصلت اليه الانسانية في كافة المجالات والتأكيد على القيم الانسانية السمحاء التي تدل على الحب والتسامح والتعاون، ألا أن العنف في تطور مستمر (وطفه ،٢٠٠٠: ١٢٣) .

ويلخص الباحثان أهمية بحثهما في الاتي :

١. قلة البحوث التي تناول العنف المدرسي لدى هذه الفئة العمرية المهمة.
٢. قد يوفر هذا البحث معلومات قيمة عن مشكلة العنف المدرسي لدى هذه الفئة العمرية، مما يسهم في علاجها.

٣. تشكل دراسة ازمة الهوية في اللحظة التاريخية الراهنة في المجتمع العراقي ضرورة علمية وإنسانية تتجاوز وظيفة التشخيص المجرد إلى وظيفة التنوير بمعنى تأصيل الوعي العلمي بالمحاور الجوهرية في حياة الشعوب.

ثالثاً: أهداف البحث:

يهدف البحث التعرف على:

١. الهوية السلبية لدى طلبة المرحلة المتوسطة.

٢. العنف المدرسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة .

٣. العلاقة الارتباطية بين الهوية السلبية والعنف المدرسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة.

٤. الفروق في العلاقة بين الهوية السلبية والعنف المدرسي تبعاً لمتغير(النوع الاجتماعي) .

رابعاً: حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بطلبة المرحلة المتوسطة في المديرية العامة لتربية الانبار للعام الدراسي (٢٠٢١-٢٠٢٢).

خامساً: تحديد المصطلحات:

أولا : الهوية السلبية عرفها كل من :

- **ايركسون (Erikson,1968):** الهوية السلبية تشير إلى خيارات الهوية القائمة على الأدوار والقيم التي تمثل الأقطاب النقيضة للعائلة و / أو المجتمع(Kroger,2017,p.4).
- **بيرمان (Berman,2007):** الهوية السلبية هي ظاهرة يعرف فيها الفرد نفسه بما لا يعرفه، وهذا يترك في النفس فراغًا ، بحيث يكون عليه دائمًا أن يكون معارضًا لشيء ما ، أو حتى في حالة حرب مع شخص ما أو شيء ما ، لكي يشعر بأنه حقيقي (Berman,2007,p.23).

وقد اعتمد الباحثان تعريف اريكسون (Erikson,1968) صاحب النظرية المتبناة.

ثانياً : العنف المدرسي: عرفها كل من

- **الصرايرة (٢٠٠٩):** " هو جملة من الممارسات الايذائية التي يمارسها الطلاب بشكل مادي او معنوي من اجل الحاق الضرر بالأخرين المحيطين بهم في المدرسة سواء اكانوا زملاء او اداريين او مدرسين بهدف الانتقام منهم"(الصرايرة ،٢٠٠٩: ١٣٩) .
- **عرفه التميمي (٢٠١٢):** " هو سلوك ايذائي يتم وسط البيئة المدرسة، أذ يستخدم فيه الطالب القوة من اجل الحاق ضرر مادي او معنوي بالزملاء أو بالممتلكات العامة"(التميمي ،٢٠١٢: ١٣)
- **يعرفه الباحثان نظرياً** : الممارسات النفسية والانفعالية والبدنية، يقوم بها الطالب في اطار البيئة المدرسة ،عن طريق استخدام القوة سواء اكانت هذه القوة مادية او معنوية، من اجل الحاق الضرر والاذى بنفسه او بأقرانه او بالممتلكات العامة او الخاصة.

اطار نظري ودراسات سابقة:

اولاً : اطار نظري

المحور الاول : الهوية السلبية Negative Identity

مقدمة : الهوية والمراهقة

من الخصائص الرئيسة في المراهقة ، هو اكتساب المراهق شعوراً بانويته وهويته – أي الإجابة على التساؤل ((من أنا ؟)).ولذا يتوجب على المراهق ان يرى نفسه فردا متميزا ومنفصلا عن الاخرين . ومما يتصل بذلك اتصالا وثيقاً الحاجة إلى اتساق الفرد مع ذاته و إلى الشعور بالاكتمال – بمعنى التكامل العملي فيما بين حاجات المرء ودوافعه وأهدافه (مسن وآخرون ، ١٩٨٦، ص٤٨٢).

ويعد أريكسون أول من قدم مفهوم الهوية وعدها إنجازاً رئيساً للشخصية في مرحلة المراهقة كخطوة أساسية ليصبح الراشد منتجاً وسعيداً فيما بعد .

إن البحث عن الهوية يمثل المحور الذي يتوازن عليه صراع الحياة الطويل من اجلها، فالمراهقة ليست مجرد كونها تمثل قسماً مما قد تطور قبل مدة، بل إنها امتداد إلى المستقبل. وتضم هذه المرحلة قطبين، فالقطب الأول لازمة المراهق هو الهوية القائمة على الثقة المتراكمة، والتشابه، والاستمرارية التي قد كونها الشخص سابقاً والمقدّرة من الآخرين. فالهوية تعني تكامل كل الهويات السابقة، فضلا عن صور الذات وحتى السلبية منها، أما

القطب الثاني فهو اضطراب الهوية الناجم عن فشل تطورات الهوية السابقة في الاندماج والتبلور (Allen, 2006,p. 14).

تشكيل الهوية Identity formation

تتشكل الهوية عندما يعمل المراهقون على حل ثلاث قضايا رئيسة ، هي اختيار المهنة ، وتبني قيم يؤمنون بها ويعيشون على وفقها ، وتطوير هوية جنسية مقبولة . يكتسب الأطفال في مرحلة الطفولة المتوسطة (أزمة الإنجاز مقابل الشعور بالذنب) المهارات اللازمة للنجاح في ثقافتهم . وفي مرحلة المراهقة يحتاجون لإيجاد طرق لاستعمال هذه المهارات . فعندما يواجه المراهقون مشكلة في الاستقرار على هوية مهنية ، أو عندما تكون الفرص محدودة ظاهرياً أمامهم ، فقد يكونون معرضين لممارسة سلوكيات قد تكون نتائجها سلبية وذات خطورة عليهم(Papalia et al.,2002,p.17) .

مصدر الهوية Source of Identity

نمو الهوية الإيجابية لدى المراهق ، يعتمد على دعم الجماعات ذات الأهمية بالنسبة إليه . فالمراهق الذي لا يجد دوراً راشداً له معنى وأهمية قد يتعرض لخطر أزمة الهوية ، والذي هو عبارة عن فشل مؤقت لتشكيل هوية مستقرة . فبعض المراهقين قد ينسحبون من المجتمع لمدة من الزمن (كما حصل مع إريكسون نفسه) ، والبعض الآخر قد يتبنى هوية سلبية ، تلك التي تكون مناهضة للقيم السائدة في بيئاتهم . وعندما يكون الدعم صعب المنال، ولا يكون المناخ مناسبا لنمو المصادر الداخلية ، فربما يتاح المجال لهذه الهوية السلبية لأن تمارس سيطرتها . فالهويات السلبية قد تؤدي إلى عواقب وخيمة ، أمراض اجتماعية ، جريمة أو التعبير عن التحيز . ويشير أريكسون بان على المجتمع أن يقدم للشباب مُثل عليا بإمكانهم تمثلها بحماس (Engler , 1985,p.180).

نظرية تطور الهوية لإيركسون Theory of Evolution of Identity for Ericsson

يعرف أريكسون (١٩٥٦) الهوية بأنها: "المجموع الكلي لخبرات الفرد". وان تركيب الهوية يتضمن مكونين متميزين يرجعها الى كل من هوية الأنا (Ego Identity) وهوية الذات (Self Identity). وترجع هوية الأنا إلى تحقيق الالتزام في بعض النواحي مثل العمل والقيم الايديولوجية المرتبطة بالسياسة والدين وفلسفة الفرد لحياته وغيرها. أما هوية الذات

فترجع إلى الادراك الشخصي للأدوار الاجتماعية. ويعتقد أريكسون أن للهوية الشخصية مظهرين هما:

الأول: يتمركز في العالم الداخلي للفرد (معرفة الذات وتقبلها).

الثاني: يتمركز في العالم الخارجي (معرفة وتقمص مثل وقيم عليا جوهرية في ثقافة المجتمع). وهكذا فإن إحراز الهوية ينشأ وينمو من تفاعل الفرد مع بيئته الاجتماعية والثقافية (عويس، ٢٠٠٣،ص ٥٨).

استعمل أريكسون مفهوم هوية الأنا في مقابل اضطراب الدور للإشارة فيه إلى أزمة النمو في مرحلة المراهقة ، وعلى هذا الأساس وظف أريكسون هذا المفهوم في موضوعات عديدة لتأكيد تأثرها بالعوامل الاجتماعية، وطبيعة النمو الشخصي في الطفولة من جانب ، وتأثيرها في الشخصية والسلوك في المراهقة والرشد من جانب آخر ، وتبدأ عملية تشكل الهوية بظهور الأزمة متمثلة بدرجة من القلق والاضطراب المختلط المرتبط بمحاولة المراهق تحديد معنى لوجوده في البحث عن ما يناسبه من مبادئ ومعتقدات وأهداف وأدوار اجتماعية، ويمكن القول بأن تشكيل الهوية يبدأ مع تساؤلات مثل (من أنا ؟،وما دوري في الحياة؟والى أين اتجه ؟) ويستمر التشكل بشكل أكثر وضوحاً مع بداية اختيار المراهق لما يناسب ميوله وقدراته من هذه المعتقدات والأدوار والأهداف وممارستها والالتزام بها، وعادة ما يسمح المجتمع للمراهق في مثل هذه المرحلة من التجريب أو التعليق المؤقت لاختيار الأدوار المتاحة له وتجريبها بشكل يكفل في الظروف الاعتيادية تحقيق الهوية في مرحلة المراهقة بشكل أفضل مقارنة بمن أُعيق نموهم السوي في مرحلة الطفولة (سكر ،٢٠١٣،ص٧٤) .

الهوية السلبية من وجهة نظر ايركسون Negative identity from the point of view of Erikson

اختار إيركسون مفهوم "الهوية السلبية Negative Identity" لكل تلك الجوانب فينا التي نكبتها و لا نريد إدراكها ، المتناقضة مع الصورة المثالية لشخصنا ، بدءاً من النزاعات الدافعية اللاشعورية كلية حول العيوب والنقاط المظلمة التي نحس بشيء منها في سرنا ، وصولاً إلى الاتهامات الذاتية اللاشعورية ، أو مشاعر النقص أو ذكريات الإساءة والفشل . وحتى هذه المجالات الكامنة من الروح تتأثر بالنسبة لإيركسون اجتماعياً وتاريخياً . فمنذ الولادة يترعرع الطفل في تصورات جماعية عن الشر ، من نحو مجالات تحريم آسرة ما أو

تعاليم الخطيئة في الجماعة الدينية أو قائمة القوانين لدولة ما . وعليه أن يتعلم تجنب اللامرغوب والمستنكر ، من أجل أن يتم تقبله في جماعته وجزء كبير من الهوية السلبية لفرد ما يناقض إلى حد ما الجزء المقابل لقيم ومثل إطاره الثقافي . ففي المجتمعات البدوية يتم احتقار الذي يحتفظ بأملاكه له وحده ، وفي الدول الاستبدادية فإن الاعتراض أو الاحتجاج يتحول إلى تدنيس للمحرم ، وفي الثقافات ذات التأثير الديني القوي يعد نقص السيطرة على الدافع على أنه سلوك زنا (Caplan,1976,p.121).

وكل تربية تميل إلى تحديد أنماط السلوك التي على الطفل ألا يظهرها ، ومن صور الناس والجماعات الآخرين المبخسين . وغالباً ما يؤدي النقل الأسري اللاشعوري دوراً في هذا: ((لا تكن مستهتراً كعمتك ، أو سريع الغضب كوالدك)) فضلاً عن ذلك يتم في المجتمعات ذات التناقضات الطبقية أو العنصرية الشديدة تصفية الهوية السلبية للطفل بتحيزات قومية أو عنصرية أو وجودية وتتكون في النهاية حسب ايركسون من صور " جسم مساء معاملته (مخصي) ، وجماعة عرقية أجنبية وأقلية مستغلة " والتحذيرات من " الزنوج القذرين " أو من " اليهود الجشعين " أو من " الشيوعيين المخربين " تولد منذ الطفولة أحكاماً مسبقة وميول تجنب ، غالباً من دون أن يكون الإنسان في يوم من الأيام قد أقام أي اتصال واقعي مع الآخر المرفوض . وخلف السمات التي يخشى منها هناك حسب إيركسون " تكمن غالباً صور ما لا يحاول الوالدان أن يكونا هما نفسيهما ومما يخشونه أكثر بأن طفلهما قد يصبح كذلك ، وهذه السمات الكامنة لابد للطفل أن يتعلم تصورها ، كي يتمكن من تجنبها " (Erikson,1968,p.489).

ويؤكد إيركسون على أنه في الحياة اليومية الطبيعية تمتلك أفكارنا وقراراتنا الشعورية تأثيراً كبيراً ، وأننا نكون قادرين على توجيه أنفسنا على الرغم من كل المركبات والمخاوف ، التي ربما يكتشفها المحللون النفسيون فينا . والتدريب التحليلي النفسي يمكنه أن يقود بسهولة إلى " الانشغال الذي يكاد يكون مستحوذاً (باللاشعور) . عندئذ ينبثق عن ذلك مبالغة في تقدير معاني الكلمات وفرط التوكيد القطعي dogmatic على العمليات الداخلية وكأنها وحدها الجوهرية في الوجود الإنساني " (Erikson,1975a,p.p.166-167) .

وقد أكد إيركسون بعدم وصم الشباب بالتحديد في المرحلة غير المستقرة من إيجاد الهوية بالكثير جداً من الأحكام السلبية . فغالباً ما يخبر الشبان أنفسهم عندئذ بصورة مكثفة

عندما يعارضون قيم وتصورات الراشدين . المهم هو أن الوالدين أو المعلمين أو القضاة أو الأطباء النفسيين يدركوا أن أنماط السلوك المتطرفة بين الحين والآخر للمراهقين هي تعبير عن أزمة حياتية متصاعدة الحدة وعدم التسرع بالنظر إليها على أنها علامة لتطور مرضي أو طبيعة تخريبية . وتشتت الهوية ليس هو الذي يحرك في الغالب التطور الوخيم العواقب وانما يحركها التشخيص السلبي للسلطات الاجتماعية . فالترحيل المفاجئ إلى وضع منحرف ، كنزيل لسجن للأحداث على سبيل المثال أو مؤسسة طبية نفسية ، " (Erikson,1980,p.p.210-211) .

رأى أيركسون أنه عندما يفتقد المراهقون وجود هدف ما في حياتهم ، يشعرون بالقصور والغربة ، وأحياناً يبحثون عن هوية سلبية مضادة للهوية التي حدد خطوطها الوالدان أو جماعة الرفاق ، ويفسر البعض السلوك الجانح من هذا المنطلق . ويتوقف نجاح المراهق في حل أزمة الهوية حسب تقدير إريكسون على ما يقوم به من استكشاف للبدائل والخيارات في المجالات الايديولوجية والاجتماعية ، وكذلك على ما يحققه من التزام القيم والمعايير السائدة في مجتمعه ، وبناء على ما يحققه المراهق من نجاح أو فشل في حل أزمة الهوية تتجه الأزمة إلى الجانب الإيجابي فتتضح هويته ويعرف إلى أحد قطبي ، فإما أن يتجه نفسه بوضوح دوره في المجتمع ، وهو ما يعرف بإنجاز الهوية . وإما أن يتجه إلى الجانب ويبقى يعاني من عدم وضوح هويته وعدم معرفته لنفسه في الوقت الحاضر ، وماذا سيكون عليه في المستقبل وهو ما يعرف باضطراب الهوية (عبد الرحمن ،٢٠٠١،ص١٠)

اختار إريكسون(Erikson) مفهوم الهوية السلبية (Negative Identity) لكل تلك الجوانب الدفينة التي نكبتها ولا نريد إدراكها، والمتناقضة مع الصورة المثالية لشخصنا، بدءاً من النزعات الدافعية اللاشعورية كلية حول العيوب والنقاط المظلمة التي نحس بشيء منها في سرنا، وصولاً إلى الاتهامات الذاتية اللاشعورية، أو مشاعر النقص أو ذكريات الاساءة والفشل. وحتى هذه المجالات الكامنة من الروح تتأثر بالنسبة لأريكسون اجتماعياً وتأريخياً.

وقد تبنى الباحثان نظرية الهوية السلبية لأنها النظرية الوحيدة التي فسرت مفهوم الهوية السلبية المدروس في هذا البحث .

المحور الثاني : العنف المدرسي

تصنيف العنف داخل المدرسة : يصنف العنف داخل المدرسة الى اشكال متعددة منها :

١-العنف بين الطلاب أنفسهم

٢- العنف بين الطلاب والمعلمين

٣-التخريب المتعمد للممتلكات (طلاب -معلمين) و(طلاب -طلاب)

وهذه الانواع المختلفة جميعها تندرج تحت العنف المدرسي الشامل، أذ تسود المدرسة عدم النظام والفوضى وعدم القدرة على ضبط الوضع داخل المدرسة (المحامدة ،٢٠٠٥: ٢٨٨).

مظاهر العنف في المدارس

إن اهم مظاهر العنف المدرسي التي تعاني منها المدارس هي:

١-احداث شغب واخلال بالنظام المدرسي خصوصا بين الحصص المدرسية.

٢-تشويه جدران المدارس.

٣-رفض الخضوع للسلطة المدرسية.

٤-تعطيل المدرسين عن استكمال الدرس.

٥-اتلاف اثاث المدرسة.

٦-سرقة اشياء الطلاب وممتلكاتهم الخاصة .

٧-التهكم والسخرية والتقليد على المدرسين او ممن يمثل السلطة في المدرسة. (حنا ،١٩٩٨: ٣٦) .

العوامل المؤدية لمشكلة العنف في المدراس

تقسم العوامل التي تؤدي الى العنف المدرسي الى عوامل داخل المدرسة واخرى خارج المدرسة:

العوامل الداخلية المسببة للعنف المدرسي :

ومن هذه الاسباب الداخلية التي تؤدي الى تفشي مشكلة العنف في المدارس هي :

١- تسلط المدرسة :

ان تسلط المدرسة متمثلة بإدارتها ومدرسيها يخلق لنا جيل غير قادر على مواجهة مشكلاته بشكل سليم وهذا الامر يؤدي الى الاعتلال النفسي الذي يكون مقدمة للعنف، وفي الوقت الذي تقوم به المدرسة بدورها التربوي والتعليمي كان للعنف حدود صغيرة ومتى اتخذت المدرسة اسلوبا قاسيا وصارما في فرض القواعد والمبادئ والتعليمات والنظم فلا شك ان هذا سيؤدي الى نفور الطلاب وكراهيتهم وهروبهم منها، وهي بطبيعة الحال خطوة اولى للسلوكيات المنحرفة .(تعوينات، ١٩٩١، ٣)

٢- عدم مراعاة الفروق الفردية :

عدم مراعاة الفروق الفردية يعني أننا نركز على فئة محددة من الطلاب ونهمل بقية الفئات الأخرى، فمثلا ان نركز على الطلاب الناجحين او المجتهدين لانهم بالضرورة يعكسون جهود المدرسة المبذولة وننسى بقية الفئات الأخرى، هذا الامر سيؤدي الى الشعور بالإحباط والذي سيكون واحد من مسببات سلوك العنف للإفراد، فالعنف وحسب نظرية الدافع سيتمكن الفرد المهمل العاجز من اثبات نفسة، وكثيرا ما يكون العنف ناتج عن المنافسة والغيرة بين الطلاب. (الطخيس ،١٤١٤: ٢٢٥) .

٣-**الاخفاق المدرسي** : واحد من العوامل المهمة المسببة للعنف داخل المدرسة هو اخفاق الطالب في اجتيازه السنة الدراسية، وهذا الاخفاق يرجع الى مجموعة من العوامل منها القدرة العقلية المحددة للطالب، وعدم قدرته على استيعاب جميع المواد المختلفة، فضلاً عن ضعف البرامج التعليمية المطبقة في المدرسة الامر الذي يدفع الطالب الى القيام بمجموعة من التصرفات العنيفة بوصفها ردة فعل عن اخفاقه المدرسي. (العريني ،٢٠٠٣: ٢٣١)

٤-**الصحبة السيئة** : الصحبة او جماعة الرفاق هي عبارة عن اتصال جماعة متقاربة في الميول والاهداف والمستوى الاجتماعي والاقتصادي، يكون هذا الاتصال اتصال مباشر أذ تربطهم علاقة محببة ومتبادلة، كما تربطهم ميول متقاربة (الطيار ،٢٠٠٥: ٤).

٥- الصف الدراسي :

أن مساحة الصف وتصميمة وعدد الطلاب فيه يؤثر على الطالب، فالمساحة الصغيرة وكثرة اعداد الطلاب، يؤدي الى حرمان بعض الطلاب من المشاركة في النشاطات

الصفية فضلاً عن كثرة المشاكل بين الطلاب، وعدم سيطرة المدرس على الصف (سليماني ،٢٠١١: ٧) .

عوامل خارج المدرسة :

١- **العوامل الذاتية :** يكون الفرد مصدر هذه العوامل، وهي ناتجة عن شعورة الداخلي بمجموعة من المشاعر، مثل ضعف الثقة بالنفس، الإحباط، ضعف الاستجابة للمعاير الاجتماعية، عدم القدرة على مواجهة المشكلات التي تحيطه عوضا عن قدرته على حلها الرغبة في الحصول على الممنوعات، الشعور المستمر بالحرمان وعدم القدرة على التحكم بالانفعالات. (السنوسي ،١٤٢٥: ٦) .

كما ان ادمان الفرد على المخدرات او الكحول او أية مشروبات تذهب العقل، واحدة من اهم اسباب العنف نظرا لعدم وعي الفرد بنفسه اثناء تعاطيها، ويكمن ان يكون السبب الرئيس في وقوع الفرد في هكذا سلوكيات هو ضعف الوازع الديني الذي يمنع الفرد من الانخراط في هكذا سلوكيات. (ابو الخير ،١٩٧٤: ٣٤١)

٢- **العوامل المتعلقة بالأسرة :** هنالك مجموعة من العوامل الاسرية التي تؤدي الى خلق سلوك العنف لدى الافراد، ومن اهم هذه العوامل :

أ- الحرمان العاطفي وجهل الاباء والامهات بضرورة اشباع حاجات الابناء النفسية، واهم حاجه هي شعوره بانه شخص مهم ومقدر.

ب- تشجيع الاباء لبعض ابنائهم على الاستمرار بسلوك العنف عن طريق تعزيزهم لهكذا سلوكيات، أذ يستجيب الاباء للأبناء في نوبات الغضب والصراخ ويستجيبون لطلباتهم مما يؤدي الى تعزيز هكذا سلوكيات .

ج- تقليد سلوكيات العنف داخل البيت، فالطفل يلاحظ ويتعلم احيانا بالملاحظة والتقليد ويلاحظ نوبات الغضب التي تنتاب احد الوالدين او احد الاخوة ثم يقوم بتقليد هذه السلوكيات في المدرسة .(الداهري:٢٠١١، ٣٨٤)

د- استخدام العقاب، وعلى الرغم من كون العقاب وسيلة تربوية لتعديل السلوك الا ان استخدامها بشكل غير صحيح ومتكرر يؤدي الى خلق نزعة كبيرة للعنف .

هـ-التمييز بين افراد الاسرة، أذ يتميز الابن الصغير، او الابن المجتهد او الولد على البنت مما يخلق دوافع للعنف في المستقبل.

و- التنشئة الاجتماعية الخاطئة وما ينتج عنها من سوء معاملة.

ي- الاجواء الاسرية المشحونة بالمشاكل والخلافات واللجوء للقسوة في معاملة الابناء. (عثمان،٢٠٠٠، ١٢٠).

النظريات التي فسرت العنف:

تعددت وجهات النظر التي حاولت ان تفسر السلوك العنيف عند الفرد، باعتبار الفرد كائن حي تتجاذبه عقد ونزوات كثيرة، كما تحيط بالفرد مجموعة من الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية، كلها مجتمعة تعمل على تشكيل سلوك الفرد .

ولذلك سيستعرض الباحثان في هذا الجزء من البحث النظريات التي حاولت أن تفسر العنف لدى هذه الفئة العمرية.

١- نظرية التحليل النفسي

لقد جعل فرويد غريزة العدوان متصلة بغريزة الموت واستناداً إلى هذا الافتراض فكل إنسان يخلق ولديه نزعة التخريب نتيجة للإحباطات التي تواجهه ويجب التعبير عنها بشكل أو بآخر فأن لم تجد هذه الطاقة منفذاً لها إلى الخارج "البيئة" فهو يوجه نحو الشخص نفسه، ويرى فرويد أن الإحباط قد يحدث للشخص عندما يؤخر أو يعطل أو يتحكم في إشباع حاجاته، وهنا يبدأ في تفاعله العدواني وتعظيم ما يراه أمامه وتعتمد درجة تحمل الفرد للإحباط بعد نضوجه وتفاعله على الطريقة التي مارسها في طفولته، وعلى درجة التحكم والضبط والمرونة التي اكتسبها من البيئة أو المحيط به (كمال،١٩٨٥ : ٩٥) .

٢-النظرية البايولوجية:

ينبع العنف حسب منظور هذه النظرية من نزعة فطرية موروثة خلقية، تتواجد لدى الكائن الحي عموما والانسان خصوصا، وتعمل على استمرار مقومات حياته واستقراراها (حافظ ،١٩٩٣ : ١٥٦) .

وتدل نتائج التجارب التي أقيمت على علاقة القشرة المخية والغدة الهيبوتلامية بأنه عندما يتم قطع الاتصال العضوي القائم بين القشرة المخية وهذه الغدة فإن الكائن الحي يتحول الى فرد عصبي وعنيف ويقابل الغدة الهيبوتلامية في وظيفتها جسم يسمى الأميجدالي فعندما يستثار هذا الجسم في الحيوان والإنسان ايضا بالتيار الكهربائي المناسب فإن الفرد يخاف ويهرب إلى أقرب مأوى يحميه وعندما يستأصل الجسم الأميجدالي عند بعض الحيوانات

المتوحشة الشرسة بالعملية الجراحية فإنها تصبح أليفة وتقترب من الإنسان وتصبح صديقة له دون أن تعرضه للأذى. (السيد، ١٩٨٠ : ٦٧)

٣-نظرية الاحباط العدوان (دولارد - ميلر)

تعد هذه النظرية واحدة من أشهر النظريات التي حاولت أن تفسر العنف، وتسمى بنظرية الدافع أو نظرية (الإحباط- العدوان) وأصحاب هذه النظرية يؤكدون أن الإحباط بوصفه أشراطاً بيئياً يؤدي إلى العنف، فالإحباط يفسر بأنه أعاقة تحقيق الفرد لأهدافه أو حاجاته وهذه الإعاقة تؤدي إلى استثارة الفرد كي يوجه سلوك عنيف باتجاه المصادر التي منعت وصولة إلى الأهداف. (معمرية وماحي ،٢٠٠٤: ٦٥)

٥-النظرية السلوكية:

أن هذه النظرية تفسر العنف باعتباره سلوك متعلم مكتسب عن طريق البيئة التي يعيش فيها الفرد، فعلى سبيل المثال، أذا استطاع الولد الكبير أن يضرب أخيه الصغير ويحصل على مبتغاة، فأنه سيتعلم في المرات القادمة أن يكرر نفس السلوك للحصول على ما يريد، وبالتالي سيعتقد الفرد ان القوة والعنف يمكن لهما ان تحقق اهدافه التي يسعى الى الوصول اليها. (الشمري ،٢٠١٢: ٢٣٢) .

فالفرد حسب منظور هذه النظرية لدية القدرة والامكانية العالية للوصول الى التكيف مع البيئة الجديدة، والامر يعود الى سرعة اكتساب العادات والمهارات الخاصة بهذه البيئة التي تساعده على التوافق مع نفسه ومع البيئة التي يعيش بها، وفي حالة كون البيئة الخارجية بيئة تدعوا الى العنف فأن الفرد سيكتسب ادوات العنف ويصبح شخصا عنيفا. (صباح ،٢٠٠٩: ٤٤) .

٦-النظرية المعرفية الاجتماعية:

صاحب هذه النظرية هو العالم الكندي (البرت باندورا) المولد عام (١٩٢٥). أذ يركز باندورا على الدور الاجتماعي للمجتمع في اكتساب الفرد السلوكيات، أذ دحض بهذه الفكرة كل افكار النظرية السلوكية التي تقوم على اكتساب السلوك عن طريق الاشراط، كما طبق افكاره على مجموعة من المهارات الاجتماعية والمعرفية فضلاً عن العنف (القطامي ،٢٠٠٤: ١٨).

يعتقد باندورا أن السلوك متعلم عن طريق الملاحظة، أي ملاحظة سلوك الآخرين وتقليده، فالأنسان يتعلم السلوكيات الجديدة عن طريق ملاحظة نماذج معينة في المجتمع

ويقوم الفرد بتقليد سلوكيات هذه النماذج، فالطفل الصغير يلاحظ سلوك والدة في البيت او معلمة في المدرسة، ولأنه نموذج بالنسبة له فيقوم بتقليد ما يصدر عنه من سلوك وبهذه الطريقة يكتسب السلوك، والملفت في هذه النظرية انها لم توضح اثر العمليات المعرفية في اكتساب السلوك، ولذلك وضح باندورا الطريقة التي يحدث فيها ذلك التفاعل بين السلوك والفرد والبيئة ،فالبيئة تؤثر في سلوك الفرد والسلوك يؤثر في البيئة بمعنى ان هنالك حتمية تبادلية بين الامرين وينظر أنصار المدرسة السلوكية إلى البيئة باعتبارها قوة مهمة وفاعله وهي المسؤولة عن تشكيل سلوك الفرد، بينما ترى النظرية المعرفية الاجتماعية ان الفرد بنفسه يمارس تأثيرا قويا على هذه البيئة وتؤكد ان الفرد انما يتعلم من محيطة الاجتماعي. (ابو غزال ،٢٠٠٧: ١٣١).

ترى النظرية المعرفية الاجتماعية ان السلوك العنيف هو سلوك متعلم ومكتسب من البيئة، مثله مثل انواع السلوك القابلة للتعلم، ويؤكد في ذلك باندورا ان اكتساب السلوك يتم بطريقتين :

الطريقة الاولى هي الخبرة المباشرة والثانية هي نواتج العقاب والثواب، ومعنى ذلك ان الفرد حين يقدم على سلوك معين ينتظر نتائج هذا السلوك فان كانت النتائج طيبة وايجابية استمر الفرد في سلوكه (ثواب) وان كانت النتائج سلبية وخطيرة توقف الفرد عن سلوكه، وهذه العملية اي عملية اكتساب السلوك يحكمها ثلاث عوامل (الملاحظة والتقليد و التعزيز) أذ يكتسب الافراد السلوك العنيف من ملاحظتهم لهذا السلوك لدى النماذج الموجودة في البيئة أذ يتم تقليد ومحاكاة تلك السلوكيات عن طريق الثواب. (الاشول ،١٩٨٢: ٣٢٦) .

يرى باندورا ان العنف هو نتيجة مباشرة للتعلم عن طريق ملاحظة نماذج عنيفة وتقليدها وهذه النماذج متوفرة في البيئة التي يعيش فيها الفرد، وان السلوك لا يمكن فهمه بمعزل عن البيئة نظرا لأثر هذه البيئة في الفرد. (عبود ،١٩٩١: ٢٥)

وحسب منظور النظرية فهنالك عدة مصادر يتعلم عن طريقها الفرد السلوك العنيف:

١- التأثير الاسري، الاقران، النماذج الرمزية كالتلفاز.

٢-الخبرات السابقة .

٣- التعلم المباشر للمسالك العنيفة عن طريق التعرض المباشر للعنف.

٤-اثارة الفرد اما بالهجوم الجسمي او التهديدات او الاهانات .

٥-العقاب الشديد المستمر قد يؤدي الى العنف . (العقاد ،٢٠٠١: ١١٥)

كما اشار باندورا الى وجود نموذجين يقوم الفرد بتقليدهما :

- **النموذج الحي** : هي تلك النماذج التي لا زالت على قيد الحياة، أذ يلاحظ الفرد سلوكهم ويقوم بتقليده بشكل مباشرة في المواقف الاجتماعية الحاضرة .
- **النموذج غير الحي** : هي تلك النماذج التي يقوم الفرد بملاحظة سلوكها وتقليدها بشكل غير مباشر في الواقع مثل مشاهدة أفلام العنف في التلفاز ولفترات طويلة (محمد،٢٠٠٤: ٢٣٣)

وقد أعتمد الباحثان على نظرية (ألبرت باندورا) في اعداد مقياس العنف المدرسي لأنها تؤكد على ان العنف سلوك مكتسب من البيئة .

الدراسات السابقة :

اولا: الدراسات التي تناول الهوية السلبية

١. دراسة فاليت (Valette, 1988) التي اظهرت وجود علاقة ارتباطية بين الهوية والابداع ، فالأشخاص الذين يمتلكون هوية محققة لديهم مستويات عالية من الابداع أكثر من الافراد الذين يتميزون بهوية غير محققة (أزمة الهوية)

٢. دراسة(عبد الرحمن ٢٠١٠) التي اشارت الى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين ازمة الهوية والسلوك المضاد للمجتمع ، كما أشارت الدراسة الى ان مستوى ازمة الهوية منخفض لدى المراهقين في المرحلة الإعدادية في بغداد (عبد الرحمن ، ٢٠١٠ ،ص ص١١٤ -١٢٢).

٣. دراسة (العابدي ،٢٠١٦) التي اظهرت أن المراهقين لم يظهروا تشتتاً في الهوية وأن هناك فروقاً بين الذكور والإناث ولصالح الذكور في تشتت الهوية (العابدي ،٢٠١٦،ص ص ٢٠٢-٢٠٣).

ثانياً: الدراسات التي تناول العنف المدرسي

١. **دراسة (الاسود ومنصوري ،٢٠١٥) : علاقة العنف المدرسي بالتحصيل الدراس من وجهة نظر المعلمين** . سعت الدراسة الى معرفة العلاقة بين العنف المدرسي بالتحصيل الدراسي من وجهة نظر المعلمين فضلاً عن معرفة اكثر انواع العنف الصادرة من

الطالب تجاه زميله الطالب استخدمت الدراسة المنهج الوصفي لملائمته للدراسة الحالية ،تكونت عينة الدراسة من المعلمين وقد بلغت (٥٠) معلماً وجميعهم من اجاب على اداة البحث واستخدمت الدراسة ادوات مثل المقابلة والاستمارة والملاحظة لجمع البيانات والمعلومات، وتوصلت الدراسة في النهاية الى وجود علاقة بين العنف والتحصيل والعنف الجسدي من اكثر الانواع انتشاراً

٢. **دراسة (المهداوي ،٢٠٠٧) :العنف المدرسي وعلاقته باضطراب ما بعد الضغوط الصدمية لدى طلبة المرحلة المتوسطة :** هدف البحث الحالي الى التعرف على (مستوى العنف المدرسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة، ومستوى اضطراب ما بعد الصدمة لدى طلبة المرحلة المتوسطة، والعلاقة الارتباطية بين العنف المدرسي واضطراب ما بعد الصدمة لدى طلبة المرحلة المتوسطة)

وقد تكون مجتمع البحث من طلبة المرحلة المتوسطة في مدينة بعقوبة /المركز للعام الدراسي (٢٠٠٥/٢٠٠٦) .وقد تكونت عينة البحث من (٥٠٠) طالب وطالبة وقد توصل الباحث بعد تطبيق المقياسين وتحليل بياناتهما الى ان مستوى العنف المدرسي منخفض لدى الطلبة، ومستوى اضطراب ما بعد الصدمة كان مرتفع لدى افراد العينة ، والعلاقة بين متغيرات الدراسة غير دالة احصائيا لكون قيمة معامل الارتباط المحسوبة اقل من القيمة الجدولية البالغة عند مستوى دلالة (٠,٠٥)

منهجية البحث وإجراءاته

اولاً: **منهجية البحث (Research Method):**

إن المنهج المتبع في البحث الحالي هو المنهج الوصفي ذو الدلالة الارتباطية الذي يسعى الى تحديد الوضع ودراسة الواقع او الظاهرة ووصفها وصفاً دقيقاً (ملحم ، ٢٠٠٠: ٢١٩).

ثانياً: مجتمع البحث population of the Research :

يتكون مجتمع البحث الحالي من طلبة المرحلة المتوسطة (الأول والثاني والثالث) في مديرية تربية محافظة الانبار، وقد بلغ عددهم (٩١٧٩٨) طالب وطالبة موزعين وفقاً لمتغير الجنس بواقع (٥٥٣٧٥) ذكور ، و (٣٦٤٢٣) اناث ، والجدول (١) يوضح ذلك

جدول (١) يوضح مجتمع البحث موزع وفقاً لمتغير الجنس والمرحلة

المرحلة المتوسطة	عدد الطلبة الذكور				عدد الطلبة الاناث				المجموع
	الاول	الثاني	الثالث	المجموع	الاول	الثاني	الثالث	المجموع	
المجموع	١٧٣٨٨	١٩٧٨٦	١٨٢٠١	٥٥٣٧٥	١٢٤٣٥	١١٦٥٧	١٢٣٣١	٣٦٤٢٣	٩١٧٩٨

ثالثاً: عينة البحث Sample of Research

تحقيقاً لأهداف البحث الحالي تم اختيار(٣٠٠) طالب وطالبة من طلبة المرحلة المتوسطة بطريقة طبقية عشوائية متناسبة من مجتمع البحث الاصلي ، توزعت بواقع (١٨٠) ذكور و(١٢٠) اناث ، **والجدول(٢) يوضح ذلك.**

جدول (٢) عينة البحث موزعين بحسب الجنس والصف

المرحلة المتوسطة	عدد الطلبة الذكور				عدد الطلبة الاناث				المجموع
	الاول	الثاني	الثالث	المجموع	الاول	الثاني	الثالث	المجموع	
المجموع	٥٧	٦٥	٥٨	١٨٠	٤١	٣٨	٤١	١٢٠	٣٠٠

أداتا البحث (Instruments): بما أنّ هدف البحث الحالي التعرف على الهوية السلبية وعلاقتها بالعنف المدرسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة ، أذ تطلب ذلك توافر أداتين هما:

اولاً: مقياس الهوية السلبية: اذ يتطلب تحقيق أهداف البحث أعداد أداة للهوية السلبية بعد أن اطلع الباحثان على الأدبيات والادوات ذات العلاقة تبنى الباحثان مقياس الهوية السلبية Negative Identity الذي اعدته الباحثة (شيماء جاني حيدر خان ، ٢٠١٠) وفقاً لنظرية اريكسون المتبناة لقياس الهوية السلبية وذلك لملائمته عينة البحث الحالي: وكالاتي

١. **وصف مقياس الهوية السلبية:** يتكون المقياس من (١٥) فقرة بصورة مواقف لفظية وأمام كل فقرة بديلين أحدهما يمثل مفهوم الهوية السلبية والأخرى عكس المفهوم وقد أعطيت الدرجة (٢) للموقف الذي يعبر عن الهوية السلبية والرقم (١) للموقف الذي لا يعبر عن الهوية السلبية.

٢. **اعداد تعليمات المقياس:**دأب الباحثان عند إعداد تعليمات المقياس أن تتميز بالدقة والوضوح والسهولة حتى يتسنى للمستجيبين أن يجيبوا على فقرات المقياس بكل سهولة ويسر وصدق أيضاً، ووضع الباحثان مثال توضيحي لكيفية الإجابة، مع الاشارة الى إنَّ

اجاباتهم ستكون سرية وهي تستخدم لأغراض البحث العلمي وعلى يد الباحثان فقط، كما طلب الباحث عدم ذكر اسم المستجيب اذ يعد هذا التعريف مؤشر إطمئنان للمستجيب.

٣. **صلاحية فقرات مقياس الهوية السلبية:** تم عرض المقياس بصورته الاولية على مجموعة من المحكمين المتخصصين في العلوم التربوية والنفسية والبالغ عددهم (١٦) محكماً ملحق ( ) من أجل التعرف على صلاحية فقرات المقياس، وسلامة صياغتها، وملائمتها للمقياس، وفي ضوء استجابات الخبراء تم الاعتماد على قيمة مربع كاي لمعرفة صلاحية الفقرات، كما اعتمدت نسب اتفاق (٨٠%) فما فوق من الخبراء محكاً لقبول الفقرة، في ضوء استجابة الخبراء تم قبول الفقرات التي وافق عليها (٨٠%) فما فوق،، وفي ضوء هذا الاجراء تمت الموافقة على جميع الفقرات البالغة (١٥) فقرة عند مقارنة قيمة مربع كاي المحسوبة بقيمة مربع كاي الجدولية والبالغة (٣،٨٤)، وحصولها على نسبة الاتفاق المعتمدة.

٤. **التحليل الإحصائي لفقرات مقياس الهوية السلبية :**

أ. **القوة التميزية للفقرات Items Discrimination :** تحقق الباحث من توافر شرط القوة التمييزية لفقرات مقياس الهوية السلبية، بالاعتماد على اسلوب المجموعتين الطرفيتين بعد ترتيب الدرجات تصاعدياً واخذ نسبة (٢٧%) المجموعة العليا و (٢٧%) المجموعة الدنيا ، أُستُعملَ الباحثان الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لحساب القوة التمييزية للفقرات لاختبار دلالة الفروق بين المجموعتين العليا والدنيا لكل فقرة من فقرات المقياس، إذ تم حساب القيمة التائية لكل فقرة وتراوحت مدى القيم المحسوبة بين (٣,٥٥٧ – ١١,٣٢٨) ، ثم مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية والبالغة (١,٩٦)عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، وبدرجة حرية (١٦٠)، وتبين أن جميع الفقرات دالة إحصائياً.

ب. **علاقة الفقرة بالدرجة الكلية :** تمَّ حساب علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس الهوية السلبية بأستعمال معامل ارتباط بيرسون، لعينة التحليل الإحصائي (٣٠٠) طالب وطالبة، وأظهرت النتائج ان جميع الفقرات ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) ، اذ تراوحت قيم معامل ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية للمقياس بين (٠,٣٧٧ – ٠,٥٣٨) وهي أعلى من القيمة الحرجة لمعامل الارتباط عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢٩٨) والبالغة (٠,١١٣) .

- **الخصائص السيكومترية لمقياس الهوية السلبية:**

أولا : صدق المقياس: تحقق الباحثان من صدق المقياس كالتالي :

أ- **الصدق الظاهري :** عن طريق عرض المقياس على المحكمين المتخصصين في مجال العلوم التربوية والنفسية واشارت النتائج الى ان جميع الفقرات صادقة منطقياً في قياس الهوية السلبية.

بب- صدق البناء : عن طريق القوة التمييزية للفقرات وارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس .

ثانيا : ثبات المقياس: تحقق الباحثان من ثبات المقياس بطريقتين هما :

أ- **طريقة الاختبار- إعادة الاختبار:** تم التحقق من الثبات عن طريق أعادة تطبيق المقياس على عينة عددها (٣٠) طالب وطالبة بعد مرور أسبوعين من التطبيق الأول، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين قيمة معامل ارتباط التطبيق الأول والثاني ، وقد بلغت قيمة معامل الارتباط (0.88) والتي تعد قيمة ثبات جيدة .

ب- **معادلة الفا كرونباخ:** طبق الباحثان معادلة ألفا كرونباخ لمقياس الهوية السلبية على عينة التحليل الاحصائي البالغة (٣٠٠) طالب وطالبة، وقد بلغت قيمة معامل الثبات على وفق هذه الطريقة (0.85) وهي قيمة جيدة جدا وفق المعايير القياسية .

ثانياً : مقياس العنف المدرسي: بعد الإطلاع على الدراسات السابقة التي تخص اداء الواجبات ارتأى الباحث إعتماد مقياس أداء الواجبات ، قام الباحثان بأعداد مقياس لقياس العنف المدرسي بعد تبني نظرية التعلم الاجتماعي (باندورا) اطارا نظريا واشتق الباحثان تعريفاً نظرياً للعنف المدرسي بأنه (الممارسات النفسية والانفعالية والبدنية، يقوم بها الطالب في اطار البيئة المدرسة ،عن طريق استخدام القوة سواء اكانت هذه القوة مادية او معنوية، من اجل الحاق الضرر والاذى بنفسه او بأقرانه او بالممتلكات العامة او الخاصة) كما اشتق الباحثان من هذا التعريف ثلاث مكونات وهي :(العنف نحو الذات- العنف نحو الاخرين- العنف نحو الممتلكات) وقام الباحثان بأعداد المقياس وفق الاتي :-

١. **وصف المقياس :** حيث يتكون مقياس العنف المدرسي من (٣٠) فقرة موزعة بواقع (١٠) فقرات لكل مكون. اما بدائل الاجابة كانت ذات تدرج رباعي (دائماً ،

احياناً، نادراً ، ابداً) وقد أعطيت الدرجات من(٤-١) للفقرات الايجابية ومن (١-٤) للفقرات للسلبية.

٢. **صلاحية فقرات مقياس العنف المدرسي:** تم عرض المقياس بصورته الاولية على مجموعة من المحكمين المتخصصين في العلوم التربوية والنفسية والبالغ عددهم (١٦) محكماً، وفي ضوء استجابات الخبراء تم الاعتماد على قيمة مربع كاي لمعرفة صلاحية الفقرات، كما اعتمدت نسب اتفاق (٨٠%) فما فوق من الخبراء محكاً لقبول الفقرة، في ضوء استجابة الخبراء تم قبول الفقرات التي وافق عليها (٨٠%) فما فوق،، وفي ضوء هذا الاجراء تمت الموافقة على جميع الفقرات البالغة (٣٠) فقرة عند مقارنة قيمة مربع كاي المحسوبة بقيمة مربع كاي الجدولية والبالغة (٣،٨٤)، وحصولها على نسبة الاتفاق المعتمدة.

٣. **التحليل الإحصائي لفقرات مقياس العنف المدرسي :**

أ. **القوة التميزية للفقرات Items Discrimination :** تحقق الباحث من توافر شرط القوة التمييزية لفقرات مقياس العنف المدرسي، بالاعتماد على اسلوب المجموعتين الطرفيتين بعد ترتيب الدرجات تصاعدياً واخذ نسبة (٢٧%) المجموعة العليا و (٢٧%) المجموعة الدنيا ، أُستُعملَ الباحثان الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لحساب القوة التمييزية للفقرات لاختبار دلالة الفروق بين المجموعتين العليا والدنيا لكل فقرة من فقرات المقياس، إذ تم حساب القيمة التائية لكل فقرة وتراوحت مدى القيم المحسوبة بين (٦,٥٨٤ – ١٥,١٢٣) ، ثم مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية والبالغة (١,٩٦)عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، وبدرجة حرية (١٦٠)، وتبين أن جميع الفقرات دالة إحصائياً .

ب. علاقة الفقرة بالدرجة الكلية : تمَّ حساب علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس العنف المدرسي بأستعمال معامل ارتباط بيرسون، لعينة التحليل الإحصائي (٣٠٠) طالب وطالبة، وأظهرت النتائج ان جميع الفقرات ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) ، اذ تراوحت قيم معامل ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية للمقياس بين (٠,٤٦٥ – ٠,٧٣٢) وهي أعلى من القيمة الحرجة لمعامل الارتباط عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢٩٨) والبالغة (٠,١١٣) .

ت. علاقة الفقرة بدرجة المجال الذي تنتمي اليه : تمَّ حساب علاقة درجة الفقرة بدرجة المجال الذي تنتمي اليه لمقياس العنف المدرسي باستعمال معامل ارتباط بيرسون،

لعينة التحليل الإحصائي (٣٠٠) طالب وطالبة، وأظهرت النتائج ان جميع الفقرات ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) ، اذ تراوحت قيم معامل ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية للمقياس بين (٠,٥٦٤ – ٠,٧٨٦) وهي أعلى من القيمة الحرجة لمعامل الارتباط عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢٩٨) والبالغة (٠,١١٣) .

٤. الخصائص السيكومترية لمقياس العنف المدرسي:

أولا : صدق المقياس: تحقق الباحثان من صدق المقياس كالتالي :

أ. **الصدق الظاهري :** عن طريق عرض المقياس على المحكمين المتخصصين في مجال العلوم التربوية والنفسية واشارت النتائج الى ان جميع الفقرات صادقة منطقياً في قياس العنف المدرسي.

ب. **صدق البناء :** عن طريق القوة التمييزية للفقرات وارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس وارتباط الفقرة بدرجة المجال الذي تنتمي اليه .

ثانيا : ثبات المقياس: تحقق الباحثان من ثبات المقياس بطريقتين هما :

أ. **طريقة الاختبار– إعادة الاختبار:** تم التحقق من الثبات عن طريق أعادة تطبيق المقياس على عينة عددها (٣٠) طالب وطالبة بعد مرور أسبوعين من التطبيق الأول ، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين قيمة معامل ارتباط التطبيق الأول والثاني ، وقد بلغت قيمة معامل الارتباط (0.89) والتي تعد قيمة ثبات جيدة .

ب. **معادلة الفا كرونباخ:** طبق الباحثان معادلة ألفا كرونباخ لمقياس العنف المدرسي على عينة التحليل الاحصائي البالغة (٣٠٠) طالب وطالبة، وقد بلغت قيمة معامل الثبات على وفق هذه الطريقة (0.87) وهي قيمة جيدة جدا وفق المعايير القياسية .

الوسائل الإحصائية:

جميع الوسائل الإحصائية التي استخدمت في البحث الحالي حسبت بواسطة برنامج الحاسوب الآلي (SPSS) .

عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها

عرض النتائج:

الهدف الاول: التعرف على مستوى الهوية السلبية لدى طلبة المرحلة المتوسطة.

طبق الباحثان المقياس على عينة البحث ، وباستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة ، كانت النتائج كما مبينة في جدول (٣)٠

جدول (٣) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية لمقياس الهوية السلبية

المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية t *		
					المحسوبة	الجدولية	
الهوية السلبية	٣٠٠	١٩,٦٧	٩,٥٦٤	٢٢,٥	٥,١٢	١,٩٦	دالة

إذ يشير الجدول أعلاه إلى ان قيمة المتوسط الحسابي البالغة (١٩,٦٧) هي اصغر من قيمة المتوسط الفرضي البالغة (٢٢,٥) وبانحراف معياري (٩,٥٦٤) ، كما ان القيمة التائية المحسوبة والبالغة (٥,١٢) هي اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢٩٩) ، وهذا يدل على ان العينة تتمتع بمستوى منخفض من الهوية السلبية . يمكن تفسير هذه النتيجة بأن عينتي البحث يحاولون عدم اظهار هوية مضادة للتقاليد السائدة في المجتمع أو التمرد على ابائهم أو واقعهم ، لأن الهوية السلبية تكون غير مرغوبة ،وربما لا يتم اظهار الهوية السلبية لكي لا يفقد الدعم من الآباء والأقران. وهذه النتيجة تتفق مع دراسة (Rances& Hechanova,2014) التي كشفت عن أن العينة لم تظهر الهوية السلبية.

الهدف الثاني: التعرف على مستوى العنف المدرسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة

طبق الباحثان المقياس على عينة البحث، وباستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة ، كانت النتائج كما مبينة في جدول (٤)٠

جدول (٤) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية لمقياس العنف المدرسي

المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية t *		الدلالة (٠,٠٥)
					المحسوبة	الجدولية	
العنف المدرسي	٣٠٠	٧٤,٥٧٦	١٢,٥٧٧	٧٥	٠,٥٨٤	١,٩٦	غير دالة

إذ يشير الجدول أعلاه إلى ان قيمة المتوسط الحسابي البالغة (٧٤,٥٧٦) هي مقاربة من قيمة المتوسط الفرضي البالغة (٧٥) وبانحراف معياري (١٢,٥٧٧) ، كما ان القيمة التائية المحسوبة والبالغة (٠,٥٨٤) هي اصغر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢٩٩) ، وهذا يدل على ان العينة تتمتع بمستوى متوسط من العنف المدرسي. ويرى الباحثان ان هذه النتيجة طبيعية ومنطقية وفقاً لطبيعة المجتمع المدروس كونهم طلاب مراهقين، ويؤكد (باندورا) صاحب نظرية التعلم الاجتماعي بأن العنف متعلم من البيئة الخارجية عن طريق ملاحظة سلوك الاخرين وهم يظهرون سلوكيات عنيفة والقيام بتقليدها وهو ما يسمى (النمذجة) وقد تكون الثقافة الاجتماعية التي يعيش فيها المراهقين تشجع العنف وتدعوا له كما ان الاسرة تعد الخلية الاولى لتعلم العنف عن طريق تدريب افرادها على التعلم بالملاحظة والتقليد وتعزيز تلك السلوكيات (Bandura،1977:120)

الهدف الثالث : التعرف على العلاقة الارتباطية بين الهوية السلبية والعنف المدرسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة

لغرض التعرف على طبيعة العلاقة بين الهوية السلبية والعنف المدرسي ، استعمل الباحثان معامل ارتباط بيرسون لعينة البحث الكلية البالغة (300) طالب وطالبة ، كما استعمل الاختبار التائي للتعرف على دلالة معاملات الارتباط لدرجات كل من مقياس الهوية السلبية والعنف المدرسي وكانت النتائج كما مبينة في جدول (5) ٠

جدول (٥) العلاقة بين الهوية السلبية والعنف المدرسي

العدد	قيمة معامل الارتباط بين الهوية السلبية والعنف المدرسي	القيمة التائية		مستوى الدلالة (٠,٠٥)
		المحسوبة	الجدولية	
٣٠٠	٠,٥٧٨	١٣,١٣٦	١,٩٦	دالة

من خلال بيانات الجدول اعلاه يتبين ان العلاقة بين الهوية السلبية والعنف المدرسي هي علاقة طردية دالة احصائيا، اي انه كلما انخفض مستوى الهوية السلبية لدى عينة البحث انخفض مستوى العنف المدرسي لديهم. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الافراد ذوي الهوية السلبية المنخفضة قد لا يلجؤون الى ممارسة اشكال العنف بسبب توافقهم مع متطلبات البيئة

الاجتماعية وغيرها وهذا يؤدي الى ممارسة سلوكيات مرغوبة من المجتمع بعكس الافراد الذي يتصفون بالهوية السلبية المضادة للمجتمع وبالتالي فسوف يلجئون الى ممارسة مختلف اشكال العنف المدرسي.

الهدف الرابع: التعرف على دلالة الفروق في العلاقة بين الهوية السلبية والعنف المدرسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة وفقاً لمتغير النوع الاجتماعي :

استعمل الباحثان الاختبار الزائي لدلالة الفرق بين معاملي الارتباط بين درجات أفراد العينة ، فكانت النتائج كما مبينة في جدول (٦).

جدول(٦) الفروق في العلاقة بين الهوية السلبية والعنف المدرسي تبعا لمتغير الجنس

المتغير	الجنس	العدد	قيمة معامل الارتباط بين الهوية السلبية والعنف المدرسي	القيمة المعيارية	القيمة الزائية		مستوى الدلالة (٠,٠٥)
					المحسوبة	الجدولية	
الجنس	ذكور	١٨٠	٠,٥٩٠	٠,٦٧٨	٠,٧٩٧	١,٩٦	غير دالة
	اناث	١٢٠	٠,٥٢٤	٠,٥٨٣			

يتبين من الجدول اعلاه انه ليس هناك فروق في العلاقة بين الهوية السلبية والعنف المدرسي تبعا للجنس (ذكور – اناث) كون القيمة الزائية المحسوبة البالغة (٠,٥٥٩) أصغر من القيمة الزائية الجدولية البالغة (١,٩٦).

الاستنتاجات:

من خلال النتائج التي أظهرتها هذه الدراسة توصل الباحثان إلى مجموعة من الاستنتاجات وكالتالي :

١. تتمتع العينة بمستوى منخفض من الهوية السلبية.
٢. تتمتع العينة بمستوى متوسط من العنف المدرسي.
٣. وجود علاقة ارتباطية طردية بين الهوية السلبية والعنف المدرسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة ، اي كلما كانت الهوية السلبية منخفضة لدى عينة البحث انخفض مستوى العنف المدرسي لديهم .
٤. لا يوجد فرق في العلاقة بين الهوية السلبية والعنف المدرسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة وفقاً للجنس .

التوصيات:

يوصي الباحثان وفقا للنتائج التي تم التوصل اليها بما يأتي:

١. ضرورة عقد دورات وبرامج نفسية معرفية لتعزيز الهوية الإيجابية والتخلص من الهوية السلبية لدى الطلبة .

٢. ضرورة الاهتمام من الأسرة لطريقة تفكير الأبناء ، ومن سلوكيات الأبناء التي قد تكون مضادة للمجتمع ، إذ ينبغي التدخل مبكراً لتصحيح طرق التفكير الخاطئة.

٣. العمل من قبل المدرسة على توفير مصادر مناسبة وكافية لتعريف المراهقين بالأدوار والأهداف المناسبة لهم لكي يستطيع المراهقين الاختيار من بين هذه الخيارات ومن ثم الالتزام بها .

٤. توعية المدرسة والأسرة بخطر العنف المدرسي لدى هذه الفئة العمرية المهمة عن طريق مجلس الاباء.

٥. التأكيد على دور وسائل الاعلام السمعية والمرئية لبث البرامج التوعوية لنبذ العنف بشتى أنواعه.

٦. استخدام البرنامج الارشادي الحالي من قبل المرشدين التربويين لخفض العنف .

المقترحات:

تطويراً لنتائج البحث الحالي، وإكمالاً له يقترح الباحثان إجراء دراسات لاحقة له مثل:

١. اجراء دراسة مماثلة على شرائح مختلفة في المجتمع العراقي كطلبة المرحلة الاعدادية او طلبة الجامعة.

٢. اجراء دراسة تتناول الهوية السلبية وعلاقته بغيره من متغيرات علم النفس مثل الشخصية الايجابية والتحصيل والتفكير المستقبلي والتكيف وغيرها

٣. إجراء دراسات حول علاقة العنف المدرسي بنمطي الشخصية لدى طلاب المرحلة المتوسطة

٤. إجراء دراسات حول علاقة العنف المدرسي بالذكاء الاجتماعي لدى طلاب المرحلة المتوسطة

المصادر العربية:

١. أبو الخير والعصرة، منير (١٩٧٤ م): **انحراف الأحداث في التشريع العربي والمقارن**، الإسكندرية مكتبة شباب الجامعة.

٢. أبو غزال، معاوية محمود (٢٠٠٧): **نظريات التطور الانساني وتطبيقاتها التربوية**، ط٢، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

٣. الأشول، عادل (١٩٨٢) : **علم نفس نمو** ، الانجلو المصرية، القاهرة.

٤. الاعرجي، جلال علي هاشم والمشهداني، عبد الفتاح محمد فتحي(١٩٩٧):**جرائم العنف عند الاحداث ،دراسة اجتماعية تحليلية** ،مجلة القادسية ،المجلد ٢،ملحق بالعدد٢،شهر شباط.

٥. بروك، جاكسون (١٩٩٧): **ضرب الاطفال يشوه ادمغتهم**، مجلة المعرفة، العدد (٦٩)، الرياض السعودية.

٦. بهادر ، سعدية محمد علي (١٩٨٠): **في سايكولوجية المراهقة** ، الكويت ، دار البحوث العالمية.

٧. تعوينات، علي (١٩٩١) : **التخلف الدراسي أسبابه وعلاجه** ،مجلة الرواسي ، العدد(٤) نوفمبر – باتنه – الجزائر.

٨. التميمي، حسام ياسين علي(٢٠١٢):**فاعلية العلاج العقلاني العاطفي في خفض العنف ضد الاخرين لدى طلبة المرحلة الاعدادية** (رسالة ماجستير) الجامعة المستنصرية، كلية التربية.

٩. جبارة، علي لعيبي (٢٠١٣): **ظاهرة العنف لدى طلبة المرحلة الاعدادية من وجهة نظر المدرسين والمدرسات** ، مجلة كلية التربية الاساسية ،مجلد ١٩،العدد٧٨.

١٠. حافظ، نبيل و قاسم ، نادر(١٩٩٣) : **برنامج إرشادي في خفض السلوك العدواني لدي الأطفال في ضوء بعض المتغيرات** " ، مجلة الإرشاد النفسي ،القاهرة ،مصر.

١١. حجازي، يحيى ودويك، جواد (٢٠٠٢): **العنف المدرسي**، مركز فلسطين للإرشاد.

١٢. حمادنه، محمد صايل الخضر(٢٠١٤):**دور الادارة المدرسية في الحد من ظاهرة العنف في المدارس الاردنية** ،المجلة الدولية التربوية المتخصصة ،مجلد٣،العدد٣.

١٣. حنا، مريم (١٩٩٨): **العوامل المؤثرة على ظاهرة سلوك العنف لدى الطلاب ودور الخدمة الاجتماعية** ،رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة حلوان.

١٤. الداهري، صالح حسن احمد (٢٠١١): **علم النفس الارشادي نظرياته واساليبه الحديثة** ،ط٢ ،دار وائل للنشر، عمان الاردن.

١٥. الدريعي، أباء محمد(٢٠١٤): **العنف المدرسي وأثره على التحصيل الدراسي والسلوكي للطفل** ،أعمال المؤتمر الدولي السادس ، الحماية الدولية للطفل –طرابلس –٢٠– ٢٠١٤/١١/٢٢

١٦. سكر ، حيدر كريم ، (٢٠١٣) : **نظريات الشخصية** ، الطبعة الأولى ، بغداد ، دار الفراهيدي.

١٧. سلامة ، ممدوحة محمد (١٩٨٥) : **الارشاد النفسي منظور انمائي** ، ط١ ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية .

١٨. سليماني، جميلة (٢٠١١): **الفضاء الهندسي للبيئة المدرسة ودوره في تشكيل سلوك العنف لدى التلاميذ – فعاليات الملتقى الوطني حول دور التربية في الحد من ظاهرة العنف** ،العدد(٤)، جامعة الجزائر ،ديسمبر.

١٩. السنوسي، نجاة (١٤٢٥): **الأثر الذي يولده العنف على الأطفال ودور الجمعيات الأهلية في مواجهته** . القاهرة: الجمعية المصرية العامة لحماية الأطفال بالإسكندري.

٢٠. السيد، فؤاد (١٩٨٠) :**علم النفس الاجتماعي** ، دار الفكر العربي ، عمان.

٢١. الشمري ، اسعد ويس(٢٠١٢): **اسباب العنف لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين والمعلمات** ،مجلة دراسات تربوية ،العدد(١٨)،نيسان.

٢٢. الطخيس، إبراهيم (١٤١٤): **دراسات في علم الاجتماع الجنائي** ، الرياض ، دار العلوم للطابعة والنشر ، ط٢.

٢٣. الطريا، احمد وعد الله حمد الله. (٢٠٠٨). **أزمة الهوية والأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالعنف لدى المراهقين**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، ابن الهيثم، جامعة بغداد.

٢٤. الطيار، فهد علي عبد العزيز (٢٠٠٥) **العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلاب المرحلة الثانوية** ،جامعة منيف ،كلية الدراسات العليا ،قسم علوم اجتماع.

٢٥. عبد الرحمن، محمد السيد (١٩٩٨أ) : **سمات الشخصية وعلاقتهما بأساليب مواجهة أزمة الهوية لدى طلاب المرحلة الثانوية والجامعية**، القاهرة ، دراسات في الصحة النفسية الجزء الثاني في دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

٢٦. عبد العزيز، سعيد (٢٠٠٩): **تعليم التفكير ومهارته، تدريبات وتطبيقات عملية،** عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع.

٢٧. عبدي، سميرة (٢٠١١)**الضغط المدرسي وعلاقته بسلوكات العنف والتحصيل الدراسي لدى المراهق المتمدرس (١٥-١٧) سنة ،دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة الاولى ثانوي بولاية بجاية نموذجاً**،(رسالة ماجستير)،جامعة مولود معمري .تيزي وزو،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، تخصص علم النفس والعلوم التربوية ،الجزائر.

٢٨. عبود، صلاح عبد الغني (١٩٩١) **:مدى فاعلية برنامج إرشادي في تخفيف حدة السلوك العدواني لدى طلاب الحلقة الثانية من التعليم الأساسي،** رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية بأسوان ،جامعة أسيوط ،مصر.

٢٩. عثمان، منصور(٢٠٠٠): **الاسرة على مشارف القرن الواح والعشرين،** دار الفكر العربي ،ط١،مصر.

٣٠. العريني، محمد الصالح (٢٠٠٣): **دور مدراء المدارس في الحد من عنف الطلاب في المدارس بالمملكة العربية السعودية** ، دراسة تطبيقية على مديري المدارس بمدينة الرياض ، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا، كلية التربية.

٣١. العقاد، عصام (٢٠٠١) : **سيكولوجية العدوان** ، ترويضها ، دار الفكر،عمان.

٣٢. علاونة ، ربيعة (٢٠١١) : رتب الهوية لدى الشباب الجزائري ، **دراسات نفسية وتربوية** ، العدد (٦) ، جامعة فرحات عباس ، الجزائر .

٣٣. عويس، عفاف احمد. (٢٠٠٣): **النمو النفسي للطفل** ، ط١، عمان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع

٣٤. العيسوي، عبدالرحمن (٢٠٠٧): **سيكولوجية العنف المدرسي والمشاكل السلوكية** ،ط١،دار النهضة العربية ،بيروت ،لبنان.

٣٥. غنتاب، أزهار صبيح (٢٠١٢): **العنف في الصحافة العربية والدولية** ،ط١، دار أسامه للنشر والتوزيع ،عمان- الاردن.

٣٦. الفقهاء، عصام(٢٠٠١)**العوامل الاجتماعية والاقتصادية والأكاديمية المؤثرة في الميل نحو السلوك العدواني لدى طلبة الجامعة الهاشمي**ة ،مجلة العلوم التربوية ،العدد(٣٤)،مجلد(١).

٣٧. القطامي، يوسف **(٢٠٠٤):النظرية المعرفية الاجتماعية وتطبيقاتها** ،دارالفكر ،ناشرون وموزعون ،ط١،عمان ،الاردن.

٣٨. كمال، مرسي(١٩٨٥): **سيكولوجية العدوان** ، مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد ١.

٣٩. معمرية، بشيروماحي، إبراهيم.(٢٠٠٤): **أبعاد السلوك العدواني وعلاقتها بأزمة الهوية لدى الشباب الجامعي**. مجلة شبكة العلوم النفسية العربية: العدد ٤.

٤٠. ملحم، سامي ، (٢٠٠٠): **القياس والتقويم في التربية وعلم النفس**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الاردن.

٤١. موسى، عبدالله (١٩٩٩):**قراءة نفسية – اجتماعية لظاهرة العنف** ،النبا،العدد٣٤.

٤٢. هرمز، صباح حنا ويوسف حنا ابراهيم. (١٩٨٨):**علم النفس التكويني الطفولة والمراهقة**، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر.

٤٣. وطفه، على اسعد (٢٠٠٠): **العنف والتربية :قراءة في كتاب العنف** ،مجلة التربية ، العدد(٣٥) ،الكويت.

٤٤. يعقوب،غسان. (١٩٧٨): **أزمة المراهقة والشباب** ، ط١، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

المصادر الانكليزية

45. Allen, Bemp. (2006): **Personality Theories Development Growth and Diversity**, 6th ed, Boston, New York San Francisco, U.S.A.

46. Berman**,** Morris (2007): **A Question of Values,** New York.

47. Caplan, P. J. (1976): Erikson's Concept of Inner Space : A Data-Based Reevaluation , in : **American Journal of Orthopsychiatry** Vol 49(1) ,S. 109123.

48. Elliot, A & Timothy, D & Robin, M. (2004). **Social Psychology**, New Jersey, Pearson Education, Inc.

49. Engler, B. (1985): **Personality theories**. Second Boston, Houghton Mifflin Company.
50. Erikson, E. H.. (1975a), **Der junge Mann Luther**. Eine psychoanalytische und historische Studie, Frankfurt a. M.
51. Erikson, E. H.. (1980), Psychoanalytic Reflections on Einstein's Centenary, **Einstein and Humanism**, New York: Aspen Institute for Humanistic Studies
52. Erikson, E. H..(1963) **Childhood and society** .New york : Norton .
53. Kroger, J. (2017): **Identity Development in Adolescence and Adulthood ,** Personality Online Publication Date: Feb 2017 DOI: 10.1093/acrefore/9780190236557.013.54.
54. Marcia , J.E (1980) **identity in adolescence** . in j . adelson (ed) , handbook of adolescent psychology . newyork : wiley .
55. Nager, B (2004) : T**he Ego Identify Crisis, Hand book for Enlightenment,** RTN Publishing Orlando. U.S.A
56. Papalia, Diane E. & Harvey L. Sterns & Duskin S. Feldman & Cameron J. Comp. (2002):**Adult Development and Aging**, McGraw-Hill higher education, New york, U.S.A.
57. Turkum Ayse Sibl (2011): **social supports pereferred by the teghers when facing school Violence.**
58. Valette, Colett L. (1988): **The relation between creativity and ego identity of actors and actresses**, Diss.Abs.Int, Vol.50, N.2.